

أما الجزء الثالث والأخير فيعرض بارنت بعض الإحصائيات والجداول والبيانات المكثفة التي تهدف الى قياس التنمية . ويبين "بارنت" أنه قد أجل هذا التعريف وهذا القياس لكي يتعرف القارئ على صعوبة تحديدهم من خلال تعرفه على التنمية ومدخلها وأسسها من خلال فصول الكتاب الثمانية السابقة فتحدد مفهوم التنمية ليس بالسهولة شأنه شأن معظم التعريفات في علم الاجتماع . وفي النهاية يمكننا القول أن التتبع التاريخي لنظريات التنمية ينتهي بنا إلى أن التنمية في الدول النامية لا بد وأن تتعدى مرحلة التخلف عن طريق الانتقال من التقليدي الى الحديث وبالتالي فهي تتعرض لمفهوم "معوقات التنمية" وأن الاستغلال الرشيد للموارد هو بداية الطريق نحوالتنمية مع أن الاستغلال الرشيد للموارد يتوقف دائما على الظروف التاريخية والاقتصادية . لكل مجتمع على حدة ولا بد من دراسات اقتصادية واجتماعية وسياسية وفي ضوء اليعد التاريخي للمجتمع المراد تنميته . وبالتالي فالخطيط العلمي السليم هام وضروري. تخطيط وأى ايدولوجية يستند إليها هذا التخطيط . وتحلل المجتمعات آخذه في الاعتبار الظروف الخاصة بالمجتمع المراد تنميته . العالم قد شهد أنواعا متعددة واشكالا مختلفة من التنمية . إن المجتمع الدولي الجديد يمثل انعكاسا لوجود بناءات اجتماعية متميزة وكما فسر علماء اجتماع القرن التاسع عشر المشكلات التي نتجت عن ظهور الصناعة والرأسمالية . نجد نفس الأزمة اليوم وعلى المستوى الدولي إن انهزام الولايات المتحدة في فيتنام وأزمة البترول سنة 1977م بالإضافة إلى بعض العوامل التي حدثت في الستينات والسبعينات كونت خلفية ضرورية لإعادة تقييم الحياة في الدول المتقدمة صناعيا . وكان ذلك مثار لنقد النظريات الموجودة وظهور أفكار جديدة كانت نتاج ذلك الوقت لتفسر ما يحدث في دول العالم النامي من مشكلات هي في الواقع مختلفة كلية في ابنيتها . الآن أن نفكر كثيرا فيما يسببه أغنياء العالم لفقرائه . لنقد "المادية" واهتمام بما يدور من أفكار في الدول النامية وهل مستقبل التنمية يمكن الحصول عليه من خريط من 'إعادة الاكتشاف' واستحسان الممارسات التقليدية , والأفكار الجديدة. والتكنولوجيا الخاصة بدول العالم الأول ؛ كل ذلك يمكن أن يحدث فقط إذا ما أراد الناس حدوثه وفي إمكانهم أن يفعلوا ذلك ويحققوه إذا ما حصلوا على القوة الاجتماعية التي تحمي مصالحهم على المدى البعيد . القاهرة في اكتوبر ١99١ يهتم هذا الكتاب بعلم الاجتماع والتنمية , في السياسة الاجتماعية لدول العالم الثالث فحسب . بل إنه يبحث في كلا الاتجاهين . فهو كتاب مخالف تماما عن غيره . وأقد ركزت على علم الاجتماع وليس على السياسة أو التنمية , الاجتماع والأنثروبولوجيا يقدمان دائما رؤية لمشاكل التنمية في دول * العالم الثالث ' (والتي يهتم بها هذا الكتاب) . وفي الدول "الصناعية والمتقدمة" . الاجتماعية أداة فعالة وقيمة . وأقد زاد اهتمامي بالتنمية بطريقة أو بأخرى منذ بداية عام 1477 عندما عملت كمدرس متطوع بسيرايلون . وفي ذلك الوقت ؛ كنت أعتقد أن التنمية مشكلة مباشرة للتعليم . وعدت بعد سنة مدركا أنها ليست القضية . تعقيدا وأنها تتطلب فهما تاريخيا وثقافيا . ولقد قمت بالعمل لمدة ١4 عاما في قسم دراسات التنمية بجامعة شرق أنجوليا في نورث والتدريس هنا عبارة عن مدخل للتنمية يشمل العلوم البيئية كالهندسة والزراعة وعلوم التربية والرؤية العلمية الاجتماعية . الفهم . وقد حصلت أيضا خلال هذه السنوات على عدد من الأعمال . في التنمية يكتب التخطيط بفينا الجديدة (26802 نان) [1/61 3 نام223) وفي وزارة التعاون بالأردن وفي مشروع التنمية في زامبيا مع آخرين . ولقد تعلمت الكثير في كل هذه الأماكن . ومن بين الدروس المستفادة عن قيمة المنظور الاجتماعي . « كنت أشك فيها من قبل . مشاكل العالم الثالث هذه الأيام ليست غياب الأخصائيين الفنيين) . وإن غياب الأخصائيين الفنيين لم يكن سببا في مشاكل العالم الثالث هذه الأيام – فبلاد كالهند وباكستان يتوفر فيها الأخصائيون الفنيون « وإن البلاد التي بها عجز في هذه الناحية تستطيع شراءهم . المشاكل هي المشاكل الاجتماعية والسياسية . عبارة عن عدة تغيرات تهدف إلى زيادة الإنتاج الزراعي . التي غيرت حياة ملايين من الناس) إن الإنتاج الكفء لا يؤدي مباشرة أو إطلاقا إلى العدالة الاجتماعية « وربما يؤدي في بعض الحالات إلى فقر متزايد وبؤس . إن النهاية في هذا الكتاب نجدها مصبوغة بصبغة سياسية . لأن مناقشة أى علاقات إنسانية اجتماعية ترتبط دائما بالقوة والسيطرة على المصادر المختلفة والتي تقوم عليها القوة . فالقوة الاجتماعية تأخذ عدة أشكال . منها الاقتصادي والثقافي والجنس – وهناك فهم للعلاقة بين علم الاجتماع وتحليل التنمية « وهذا يعطى تفسيراً لحدوث التنمية أى عدم حدوثها . إن مثل هذه الدراسة توضح الكثير عن الدول المتقدمة وعن مثيلاتها من الدول النامية . الفصل أو الانقسام بيننا نحن الذين نعيش في الدول المتقدمة وبين هؤلاء الذين يعيشون في الدول المتخلفة (فهناك فروق مجتمعات هذين العالمين) وإلا فقد هذا الكتاب أهميته . جميعا مواطنون في هذه الدنيا . وتاريخ هذا العالم في خلال الخمسائة سنة الأخيرة جعلنا وقد حاولت أن يكون هذا الكتاب لدارسي علم الاحتماع في سنواتهم الأولى وكذلك للباحث الملتخصص في هذا العلم . واخدمة هذا الهدف . هدفين . فهي تزودنا بأمثلة وإيضاحات لبعض نقاط النظرية العامة , توضح الأفكار الصعبة . والقارئ له الاختيار إما بالقراءة مباشرة من خلال النص أو يلقي نظرة على الأطر

للمساعدة في الحصول على معلومات إضافية . تخيل أنك غير قادر على الحصول على وظيفة في مسقط رأسك . ولا تستطيع عائلتك الاستمرار في مساعدتك مادياً . وأصبح الموقف صعب الاحتمال . مدينة أخرى أو بلد آخر آملاً في بداية جديدة . كثيرة تحتاج إلى حلول عاجلة من أهمها الحصول على الطعام والمثوى بأسرع ما يمكن . نفسك في حاجة إلى أصدقاء . وربما تجد نفسك تتحدث بلهجة أو لغة أجنبية وعندئذ فإنك تخيل أنك تعيش في الساحل الإفريقي . ذلك الحزام الصحراوي أو شبه الصحراوي ويمتد في النصف الشمالي للقارة . وقد حدث هناك جفاف لعدة سنوات . ومات ما تملكه أسرته من قطعان . ولا يوجد طعام وفشلت الحكومات في تقديم المساعدة ورفضت الاعتراف بوجود المشكلة وهي تخشى أن صرحت بذلك أن تفقد البنوك العالمية التي أقرضتها الثقة فيها ولا تقدم لها القروض مرة أخرى . فإنك تقرر الانتقال إلى العاصمة على بعد ١٠٠ كم . وبعد رحلة متعبة معظمها سيراً والأصدقاء . ومرة ثانية فأنت العامل المهاجر . إنه من المحتمل في الحالة الأولى أنك لا تجد وظيفة بسبب اضمحلال بعض الصناعات التي قد كانت لآبائك وأجدادك . السوق فلم يعد هناك مستعمرات تشتري الفائض . أرخص . وفي الحالة الثانية . عائلتك التي كانت ترعى فيها طول العمر والتي قد فقدت . قد أجرت جزءاً من الحكومة وخاصة الجزء الذي كان يترك في أوقات السيول الشديدة . الشيء المشترك بين الموقفين هو أنك مضطر لاتخاذ القرار وتواجه المشاكل ليس لانك تختارها إلا أنك مضطر لمواجهتها . كيف يستطيع علم اجتماع التنمية أن يساعدنا بمثل هذا الموقف ؟ ويحاول علم الاجتماع بكثير من الطرق أن يجعلنا نحس بالبعيدين أو "الآخرين" والتي كلنا نحسها عندما لا نستطيع عمل شيء نريده « ولا نستطيع عمله كأفراد . لأن هناك قواعد ((قانونية مكتوبة وتنفذ عن طريق القضاء والأخلاق « والمعتقدات وما هي بديهي في حد ذاته للسلوك وتمدنا بالمعتقدات في أفعال غير إنسانية)) والتي تمنعنا وتحدد سلوكنا . وقد وصف علم الاجتماع من أحد رواده الأوائل " إميل دوركايم " * "داع طعائن 1ء اند:ظ" على أنه الدراسة الخاصة بالحقائق الاجتماعية" , (أنظر إطار ١ - ١ . إطار ١ - ١ ... هناك مجموعة من الظواهر ربما تكون مختلفة عن تلك التي تدرس بواسطة العلوم أقوم بواجبات يوضحها القانون والعادات . بموضوعيتها وقربها لي « ومثل هذه الحقيقة تعني الإيجابية لأنني لم أخلقهم . ولكنني ورثتها فقط عن طريق التعليم . . . طريقة العمل والتفكير والاحساس الخارج عن الفرد . ولها قوة الإكراه عن طريق العقل والتي بها يمكن السيطرة عليه . بتهت 711 , ووعط ع 11 ع 1" , 0 مطاع 81 لوعن 01 5001010 د ع 1نا عطا' , ظ , (1933 مطقوتاعصظ هذ , 1893 صا طاممع سملتعتاطنام أوقه , 3-1 . مم 1964 , وما كان يحاول دوركايم إيضاحه هو دراسة الآخرين في المجتمع ودورها في تحديد رغبات وطموحات الفرد . والاتفاق على قواعد معينة للسلوك . المجتمع خلال مجموعة عظيمة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وكانت مقدمة هذا الفصل عن العامل المهاجر . ينتقلون من أماكنهم المألوفة إلى المجهولة بحثاً عن الحياة الجديدة بما تشمله من قوانين جديدة . فكان على هؤلاء المهاجرين أن يجدوا حلولاً لمشاكل النظام والأخلاقيات . نتيجة لوجود المتغيرات التي تؤثر على حياتهم . وهجرة الناس من جنوب أوروبا للعمل في ألمانيا أي العمال المهرة في إنجلترا الذين يغادرونها خوفاً من البطالة إلى دول الخليج . إطار ١ - " الأراضي المرتفعة منذ بداية عام 171٥ عانى صغار المزارعين في المرتفعات الاسكتلندية لأن أراضيهم أمريكا الشمالية . وعلى سبيل المثال ماكتب عن اسكتلندا الجديدة بكندا عام ١6 . وصف هؤلاء المهاجرين "كان على كل من يقيم على قطعة أرض في ناحية ما دفع إيجار . والتي . كانت تكفيهم بالكاد . الحوامل والاطفال سيراً على الأقدام في سبيل الاستقرار في عالم جديد" بتصاعا[درهه 2 , وعءمهمق 1 لمقاطع 88 عط 02 وتمأكلط ي , ظ , لقد استخدمت صورة العامل المهاجر لكي نقيم حلقة اتصال بين الماضي والحاضر , بمعنى اننا نربط حقبة معينة من الزمن هي اواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر عندما كانت هناك حركات هائلة من الهجرة . وخاصة بين الدول الأوروبية . . التغيرات الجذرية في تنظيم كل من المنتجات الزراعية والصناعية . إنها فترة التغيير الجذري , لانتشار الرأسمالية لتصبح النسق الاقتصادي السائد . مناطق ريفية إلى أخرى . ومن الريف إلى المدينة « وإلى نمو المدن (أنظر إطار ١ - ؟) . أدت أيضا إلى تنمية علم الاجتماع كمجال للدراسة وكمحاوله لدراسة الفوضى - فهو العلم الذي قد أتى من خلال هذا النظام في هذا التغيير المفاجئ وفي عالم مضطرب . والذي أراد أن يوجد نوعاً من النظام والاستقرار في هذا العالم المتغير والمضطرب . ١ - ١ إطار الحركة العمالية في إنجلترا إن ما كتب عن الريف الإنجليزي عام ١740 يلاحظ منه الآتي : إن المزارع الكبيرة القائمة على جهود الفلاحين خاصة المحرومين , قد أسهمت في زيادة عدد الفقراء المتواكلين . فكثير من ملاك الأرض كان عليهم أن يواجهوا الزيادة المستمرة في أعباء المعيشة فاضطروا إلى رفع الإيجار إلى درجة كبيرة , وتفادى الاصلاحات . من المزارع وتحصيل أرباح كثيرة . وبذا حققوا كثيراً من الأرباح . فنجد أن من كانوا ملاكاً لقطع صغيرة من الأرض قد تحولوا إلى أجراء . العمل

فيلجون إلى الكنيسة» ومن ثم فقد زادت العائلات الفقيرة . 0 , 1975 , لإتلفة طعت نا كتعتنامط 2. [عط 1ه ع025) 116 . مآ روع10ة 7 01255 ع مكلته71 أمظ عط , ا ل , ده811!5 لمة . 8 . 2 . 0 , بعلة0ل بتاع , 5655م 5'ملاكة381 . غ5 , 3 . م , وهذا يوضح تأثير الثورة الصناعية والزراعية . العمال في الإنتاج الزراعي واكثر من ذلك في الصناعة , العمال الزراعيين , وبدأت عمليات الهجرة العمالية . يذهبون اليها للعمل . وهكذا أعيد توزيع العمالة داخل الريف . ولكن العملية أخذت وقتا , وغالبا وجدت جيوب بها فائض من العمال . وهؤلاء الناس كانت تمدهم بالعون الكنيسة المحلية . وهناك عملية مماثلة اليوم لانتقال العمال من المناطق الريفية إلى الأماكن الحضرية في أقطار أفريقيا . وآسيا ودول أمريكا اللاتينية . إن جذور علم الاجتماع تقوم على محاولة فهم التغير . أحاط بكل علم الاجتماع . خلال هذا الكتاب ومع سؤال آخر وهو : لماذا اخترنا استخدام كلمة "التنمية" بينما الكلمات الأخرى مثل كلمة 'تغير' * تبدو كافية ؟ إن (اطار ١ - 4) ربما يكشف بعض معاني كلمة اطار ١ - : ماذا نعينه بالتنمية ؟ : « ه . في محاولة للإجابة على هذا السؤال » سوف أتحدث من خلال ثلاثة معاني أى تعريقات التنمية من الداخل : هذا الرأى يقول أن أى شىء . نبات أو حيوان أو مجتمع . فى داخله رغبة لتغيير شكله . وعندما نتحدث عن المجتمعات بهذه الطريقة . الإمكانيات ونتائج التغير نتيجة عمليات داخل المجتمع . التنمية كفاعل : هذا الرأى يرى أن التنمية ناتجة عن تفاعل أى شىء مع بيئته . وهكذا نجد أن الحيوان أو المجتمع يتغير نتيجة لعدة صفات كامنة داخل الشئ نفسه ولوجود الفرص والمصادر المتاحة فى البيئة . التنمية عملية متداخلة : وهذا الرأى لا يرى فرقا واضحا بين الأشياء وبيئتها . + هناك إنتقادات وجهت إلى كثير من النظريات السوسيولوجية التى ظهرت خلال القرن التاسع عشر , بعض المفاهيم وما بها من خلط شديد كمفهوم التغير والتطور والنمو والتقدم ففكرة النموغالياً ما تختلط مع كل الاختلافات التاريخية . [الترجمة] , * لقد بذلت محاولات عديدة لتحديد معنى هذا المفهوم . حديث يتميز بتطبيق التكنواوجيا والتساند الاجتماعى الواسع النطاق . والتحضر , الاجتماعى . إذن فهى تفترض توافر الدينامية والتغير والتصنيع والاستقلال والتأثير 3 إلخ . ومن التعريفات من يركز على البعد الثقافى الاجتماعى . المنطلقات النظرية واتجاهات التنمية سواء أكان اتجاه مادية - والذى أسس دعائمه ماركس - أو اتجاه مثالى - والذى أرسى أسسه قبيز - . - محمد الجوهري : علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث . دار المعارف . ط ١ 161/8 . - السيد الحسينى : التنمية والتخلف . سلسلة علم الاجتماع المعاصر , الكتاب الثامن والثلاثون , سجل العرب . ط ١ . 2 . المجتمع المصرى والغالبية فيه مسلمة والبيئة المجاورة هناك وتشمل بيئات إسلامية كثيرة . والأفكار والاهتمامات تؤثر فى الناس المقيمين فى مصر . كل من معانى التنمية يمكن أن يطبق على عديد من المشاكل التى تعتمد على ما نقرره أو نراه فى بؤرة الضوء . وعلى سبيل المثال , الثلاثة أفكار التى سبق ذكرها . التنمية « إما على مستوى واحد أو على الثلاث مستويات التالية : الاجتماعى والثقافى وهذا المدخل يمدنا بجدول دقيق يوضح الثلاث مشاكل التى يمكن تحليلها بثلاث طرق . ويمكنك الاطلاع على هذا الجدول التالى : حاول ماكس فيبر "113: 77/6561" أن يفهم بعض مسببات ونتائج مشكلة هجرة العمالة من المانيا فى بداية القرن التاسع عشر , فى أوروبا (أنظر إطار ١ - ٥0) ,